

## كلمة الرئيس ياسر عرفات في حفل توقيع اتفاق تنفيذ الحكم الذاتي القاهرة، 1994/5/4. \* [مقتطفات]

[.....]

أيتها السيدات والسادة المحترمون..

إننا نوقع اليوم على خطوة البداية وهي خطوة ترتبط بخطوات أخرى في الضفة الغربية خلال الأشهر القليلة القادمة كي يستطيع شعبنا لأول مرة من أن يرى أمامه الأفق الحقيقي لإقامة السلام العادل.. إن الانسحاب من غزة وأريحا هو المقدمة التي تفتح الباب نحو إزالة الاحتلال بأكمله وإقامة علاقات جديدة بين شعبينا.. يا سيادة رئيس الوزراء رابين.. بين شعبينا الإسرائيلي والفلسطيني من أجل أطفالنا وأطفالكم.. وإن كانت هذه الخطوة تحتاج إلى شجاعة جبارة لإتمامها بعد عهود طويلة من الحروب والعنف، فإن الخطوات القادمة تحتاج إلى شجاعة أكبر وإلى رؤية عميقة وبعد نظر حقيقي وصبر حازم حتى نقيم سلاماً راسخاً لا يتزعزع.. سلام الشجعان.. سلام الشجعان..

لقد عاش شعب فلسطين فوق أرضه خلال جميع مراحل التاريخ ويساهم في صنع الحضارة الإنسانية وفي إعلاء صوت السلام.. صوت الإله الواحد القهار.. والخالق الواحد.. إله الكون.. وإله الديانات السماوية الثلاث.. للتسبيح بحمده وفضله وباسمه.. فوق هذه الأرض المقدسة..

وشعب فلسطين يعبر اليوم انطلاقاً من تراثه العميق الموهل في التاريخ يعبر عن إخلاصه للسلام العادل.. والشامل.. وبهذا يكون شعبنا أميناً لمسيرات أجياله المتعاقبة.. لعرق الفلاح الفلسطيني الذي امتزج بتراب الأرض، ولتصميم الصانع الفلسطيني على بناء الحياة وازدهارها ولإبداع المتقف الذي يرى دائماً أن التاريخ لا يمكن أن يخرج عن مجراه مهما طال الزمن..

لقد كافح شعبنا طويلاً أيها السادة حتى يرى حلول هذا اليوم، يوم البداية لعهد السلام، ومن أجل أن يحل السلام.. قدم شعبنا التضحيات الغالية.. من أجل أن نتبع هذا الاعتراف بالحقوق الوطنية نتطلع عيون الأمهات الثكالي والأطفال الذين نشأوا على أن حب الوطن والإخلاص له أعلى قيم الحياة.. والسجناء الذين أملهم في الحرية لهم ولشعبهم يتجدد كل يوم، والمقيمين في مخيمات اللجوء الذين لم يتوقفوا لحظة عن الثقة في أن عهداً جديداً من الاعتناق سوف يأتي لا محالة وكل ذلك لم يذهب عبثاً، والشعوب الحية والعظيمة تجعل جراحها وتضحية شهدائها وعذابها الطويل حافزاً للمستقبل وعنواناً لبناء عهد جديد يقوم على العدل.. وفي ظل التسامح والتعايش السلمي بين الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام عبر القرون..

لقد قدمنا الكثير حتى نصل إلى هذا اليوم، وتحملنا بصبر وطول نفس كل التعثر والشكوك واعتبرنا دائماً أن كل خطوة نخطوها في مفاوضات السلام رغم كل الآلام.. آلام الماضي والحاضر هي خطوة نبتعد بها عن عهد الحروب وعهد العنف لنقترب من عهد المساواة في الحقوق وتطبيق الشرعية الدولية..

لذلك وعلى الرغم من أننا نحتفل اليوم بالتوقيع على الخطوة البداية لا بد أننا ندرك جميعاً بأن كل الحريصين على السلام بمن فيهم شعبنا المقيم على أرضه وفي الشتات يقيس جدية هذه الخطوة بمقياس واحد.. هو مقياس التنفيذ الدقيق والأمين، والتغيير للواقع الفعلي القائم على الأرض.. ولهذا فإن من حق شعبنا ومن حق كل مخلص للسلام الحقيقي أن يؤكد أن كل إجراءات العزل لمدينة القدس الشريف وفصلها عن محيطها وحرمان الفلسطينيين من الدخول إليها وإلى أماكن العبادة الإسلامية والمسيحية.. مما يعطل الحياة فيها ويشل اقتصادها ويفصل بين أبناء العائلة الواحدة..

إن ذلك كله لا ينسجم مع روح السلام العادل والحقيقي.. مع نهج المساواة والعدالة وحقوق الإنسان. الذي نطمح في اعتماده كأساس للعلاقات الحرة الإيجابية بين الشعبين الجارين كما قال السيد بيرس.. الفلسطيني

\* "السفير" (بيروت)، 1994/5/5.

والإسرائيلي.. ولا يمكن استمرار عذاب مدينة الخليل بعد المجزرة الدموية التي تعرضت لها وما تعانيه حتى اليوم من الحصار والتطويق في داخلها وخارجها كما أن استمرار الاستيطان ومحاولة فرضه بالأمر الواقع في القدس وفي مناطق أخرى يتعاكس مع عملية السلام وجوهرها ونصوصها وأهدافها القريبة والبعيدة.. إن شجاعة السلام تدفعني اليوم إلى أن أعتقد صراحة السلام التي لا يمكن بدونها أن ننهي عهد المواجهة وتدفع عهد التعاون البناء والحقيقي..

إن الشعوب العربية وملايين المسلمين والمسيحيين في العالم سوف يوافقون خطواتنا العملية غداً حتى يحكموا على إمكانية التعايش وفتح صفحة جديدة من العلاقات الطبيعية.. وجميع الذين يحرصون على نجاح تجربة السلام الفلسطيني.. الإسرائيلي.. يدركون أهمية الخطوات الكبيرة التي تواجه هذا السلام بما فيها الاستيطان وقضية اللاجئين والقدس الشريف وضرورة أن يتم حلها كما اتفقنا. لاحقاً. بما يخدم افتتاح عهد جديد لحماية مستقبل المنطقة بأسرها وضمن الانفتاح بين شعوبها ودولها عبر احترام قواعد ومقررات الشرعية الدولية.

أيها السيدات والسادة

إنني واثق اليوم بأن شعب فلسطين سوف يستقبل هذه المرحلة الجديدة حريصاً على إعطاء فرصة حقيقية لبناء سلام حقيقي.. حرصه على هويته الوطنية وكيانه الوطني المستقل لافتتاح هذا العهد إلى الشعب الإسرائيلي من أجل اختتام مرحلة دوامة العنف.. من أجل مصالحنا الحقيقية في الحاضر ومصالح أجيالنا القادمة.

إن التعايش بيننا ممكن وحتمي.. وقد رنا المشترك أن نعيش معاً كجيران تحكمننا قواعد العدالة والديمقراطية والكرامة الوطنية والإنسانية. إن الأحقاد والتعصب والتطرف لن يقود سوى إلى مزيد من إهدار طاقاتنا المبدعة والخلاقة.. وأما بدليها فنحن نطرحه اليوم وهو المساواة والبناء المشترك واحترام حق كل شعب وخياره المستقل وأمنه. كما أتوجه اليوم من جديد إلى أمتنا العربية العظيمة بقياداتها وشعوبها ونحن على عتبة أول خطوة للعودة إلى أرض الوطن مؤكداً أن آلامها وتضحياتها وتصميمها على نصرته الحقوق الوطنية المشروعة لشعبنا الفلسطيني تدفعنا اليوم إلى مزيد من توثيق روابطنا الأخوية في جميع الميادين حتى يكون السلام لفلسطين كما كان دائماً هو السلام للعرب جميعاً..

نعم أيها السادة إن سلامنا هو سلام لأمتنا العربية وهو سلام لإسرائيل وهو سلام لمنطقة الشرق الأوسط وسلام للعالم أجمع.. نعم..

اللهم أنت السلام.. ومنك السلام.. وإليك يعود السلام.. تباركت ربنا وتعاليت.. يا ذا الجلال والإكرام.. المجد لله في الأعالي.. وعلى الأرض السلام وفي الناس المسرة. والسلام.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)